فهنَّ فى الحَجرِ منه كُلَّما عَرَضَتْ ... لَهُ اليَتَامَى بَدَا بالْمجدِ والمِنَنِ
قاضٍ إذَا التَبَسَ الأَمْرَانِ عنَّ لهُ ... رَأىٌ يُخَلِّصُ بَينَ الماء واللَّبنِ
غَضَّ الشباب بعيدٌ فَجْرُ لَيْلَته ... مُجَانِبُ العَينِ لِلْفَحْشَاء والْوَسَنِ
شَرَابُهُ النَّشْحُ لاَ لِلرِّىِّ يَطْلُبُهُ ... وَطَعْمُهُ لِقِوامِ الجسمِ لا السِّمَنِ
النائلُ الصِّدْقَ فيه مايَضُرُّ بِهِ ... والوَاحِد الحَالَتين السِّرِّ والعَلَنِ
الفاصِلُ الحُكْمَ عَىَّ الأَوَّلون بِهِ ... والمُظْهِرُ الحقَّ للسَّاهى عَلَى الذَّهنِ
أَفْعَالُهُ نَسَب لَوْلَمْ يَقُلْ مَعَها ... جَدّى الخصِيبُ عَرَفْنا العِرقَ بالغُصنِ
العارضُ الهَتِنُ ابنُ العارِضِ الهَتِنِ ابـ ... ـن العارِضِ الهَتِنِ ابن العارض الهَتِنِ
قَدْ صَيَّرَتْ أولَ الدنيا أوَاخِرَها ... آباؤُهُ مِنْ مُغارِ العِلْمِ فى قَرَنِ
كأنهُمْ وُلدوُا مِنْ قَبلِ أَنْ وُلِدُوا ... أوكانَ فَهْمُهُمُ أيامَ لم يَكُنِ
الخَاطِرينَ عَلى أعْدَائِهِمْ أبَدًا ... مِنَ المَحَامِدِ فى أوْقى مِنَ الجَنَنِ
للناظِرِينَ إلى إقْبَالِهِ فَرَحٌ ... يزيلُ ما بِجِباهِ القَوْمِ مِنْ غَضَنِ
كأنَّ مالَ ابن عبد الله مُغْتَرفٌ ... من رَاحَتَيْهِ بأرضِ الرُّوم واليَمنِ
لم نَفْتَقِدْ بِكَ من مُزْنٍ سوَى لَشَقٍ ... وَلامِنَ البحرِ غيرَ الرّيحِ والسُّفُنِ
وَلا منَ اللَّيثِ إلاَّ قُبْحَ مَنْظَرِهِ ... وَمِن سَواهُ سوى مالَيْسَ بالحسَنِ
مُنذُ احْتَبَيْتَ بأَنْطاكيةَ اعتدلت ... حتى كَأَنّ ذَوِى الأَوْتار فى هُدَنِ
وَمُذْ مَرَرْتَ على أَطْوَادِها قُرِعَتْ ... منَ السُّجودِ فَلاَ نَبْتٌ على القُنَنِ
أخْلَتْ مَوَاهِبُك الأسْوَاقَ مِن صنع ... أغنى نَدَاكَ عن الأعمال والمِهَن
ذا جودُ من ليس من دَهرٍ على ثِقَةٍ ... وَزُهْد من ليس فى دنياهُ فى وَطنِ
وهَذِهِ هَيْبَةٌ لَمْ يُؤْتَها بَشَرٌ ... وذَا اقْتِدارُ لِسانٍ لَيْسَ فى المُنَنِ
فَمُرْ وأوْمِ تُطعْ قُدّستَ من جَبَلٍ ... تَبارَكَ اللهُ مُجْرِى الرُّوح فى حَضَنِ (١)

٢٠١ – محمد بن عبد الله بن محمود جار الله أبو الثناء الحنفى .

---

(١) أبيات هذه القصيدة فى ديوان المتنبى بشرح العكبرى جـ ٤ ص ٢٠٩ – ٢٢٠ .

٢٠١ – أخباره فى : السلوك ٣/١/٤٠٧ ، وإنباء الغمر ٢/٣٨ ، والذيل على العبر لابن العراقى =

قدم من الشرق وهو متأهل فى عدة فنون ، فصاهر السراج الهندى وناب عنه ، وولى مشيخة سعيد السعداء فثار عليه أهلها وكتبوا على باب داره .

ياخانقاه شيخنا عن اللواط لم يتب
لاتعتبيه واصبرى على أذى الجار الجنب

فاتفق أن الأشرف مرض فعالجه فعوفى ، وكان حسن المعرفة بالطب ، فولاه قضاء الحنفية لكثرة تشكى شرف الدين أحمد بن منصور وتضجره من الإقامة بمصر ، فأذن له فى العود إلى دمشق واستقر الجار مكانه فاستعظم الناس ذلك لما يعرفوه منه من البَأْوِ وكونه عاريا من الفقه .

فلما ولى ساس الناس سياسة جميلة ، وصفح عمن أساء إليه ، وكان فى نفسه مهذّبا غير فحاش ، واعتمد فى ولايته عَلَى شمس الدين محمد القرمى صهره على ابنته ، فأغراه القرمى بأن يضاهى قاضى الشافعية فى لبس الطرحة والاستنابة فى البلاد ، فأنشأ مودعا للحنفية ، وكان السراج الهندى أراد ذلك فى أيام يلبغا فلم يتم له ذلك ، فسعى الجار عند بَرَكة فألبس الخلعة ، فسعى ابن جماعة حتى أبطل ذلك وساعده أكمل الدين ، وقال فيه الشعراء ، من ذلك قول ابن العطار :

أمرت تركيًا بمودع حكم حنفى لأجل منع الزكاة
رَبّ خُذهم فإنهم إن يعيشوا يُخشَ أن يأمروا بترك الصلاة

وقال المجد إسماعيل :

أراد الجَارُ جَوْراً فى اليتامى وفى الأموال حَيْفا وفى الأَيَامَى
فبالبرهان قد قطع اعتداه ولو قد مُكِّنَ القرمى ياما

ومما مدح به جار الله :

للهِ جارُ اللهِ حاكِمنُا الذِى ما مِثلُه يُسعَى له ويُزارُ
حُبًّا له وكرامةً مِن ماجدٍ حَسُنَت خلائِقُه ونِعْم الجارُ [1]

= ٢/ ٥٠٠، والنجوم الزاهرة ٢٠٣/١١ ، والتلخيص ورقة ٩٠ ، وبدائع الزهور ٢٨٠/٢/١، وشذرات الذهب ٢٧٧/٦ .

(١) البيتان فى النجوم الزاهرة ٢٠٣/١١ .

ومات قاضيًا فى رابع عشرين رجب سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة .

ورثاه الشهاب ابن العطار :

قاضى القضاة جلالُ الدين مات وقدْ أعطاه ماكان يرجو بَارِئُ النَّسَمِ

حاشاه أن يُحْرِم الراجى مكارِمَهُ أو يرجع الجارُ منه غيرَ مُحْتَرَمِ [١]

٢٠٢ – محمد بن عبد الله الميَارودانى [٢] نسبة إلى جزيرة فى دجلة .

قال مسلمة بن قاسم : ولى القضاء بمصر سنتين ، ثم رجع إلى بغداد فمات بها سنة عشر وثلاثمائة ، وكان حنفى الفقه متعصبا فيه ، ولعله ولى الحكم فى بعض بلاد مصر [٣] .

٢٠٣ – محمد بن عبد المولى أبو عبد الله ابن أبى محمد بن محمد بن عبد الله ابن عتبة اللخمى اللُّبْنى المالكى ، واللبنى : بضم اللام وسكون الموحدة بعدها نون منسوب إلى لُبْنَة ، بُلَيدة بالقرب من المهدية .

ولاه الوزير رضوان عقود الأنكحة وما يتعلق بذلك خاصة بعد موت الأعز أبى المكارم أحمد بن أبى عقيل ، وذلك فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين ، فباشر ذلك ثلاثة أشهر إلى أن استقر فى القضاء فخر الأمناء هبة الله بن حسن ابن الأزرق ، ثم ولاه أبو[على] [٤] أحمد ابن الأفضل القضاء رابع أربعة كما تقدم بيان ذلك فى ترجمة الفقيه سلطان بن إبراهيم [٥] .

٢٠٤ – محمد بن عبد الواحد بن الحسين

ولاه حسن ابن الخليفة الحافظ عبد المجيد الفاطـــــمى بعد القبض عَلَى أبى على

---

(١) النجوم الزاهرة ١١/٢٠٣

٢٠٢ – أخباره فى : المقفى ٦/١٣٥ ، والتلخيص ورقة ٩٠ .

(٢) فى الأصل « الماوردانى » والمثبت لدى المقريزى فى المقفى ، ولعل الجزيرة التى نسب إليها هنا هى التى وردت لدى ياقوت باسم « مَيَان رُوذان » فقد ذكر أنها جزيرة تحت البصرة يحيط بها دجلة من جانبيها .

(٣) بعدها فى الأصل والفيضية « فينظر » .

٢٠٣ – أخباره فى : ابن ميسر ١٣١ ، واتعاظ الحنفا ٣/١٤٢ ، ١٧٢ ، والمقفى ٦/١٤٦ ، والتلخيص ورقة ٩١ .

(٤) من التلخيص وابن ميسر ص ١١٤ ، والمقفى واتعاظ الحنفا ٣/١٤٢.

(٥) راجع ابن ميسر ص ١١٤ ، واتعاظ الحنفا ٣/١٤٢

٢٠٤ – أخباره فى : التلخيص ورقة ٩١ .